

ورقة حقائق "التعليم عن بعد" في الأردن في ظل أزمة كورونا

الباحثة: إسراء الشيباب

مقدمة:



يعد "التعليم عن بعد" من أحد أهم الأدوات التعليمية الحديثة، حيث يتم نقل الحصص الصفية والمعلومات المنهجية عبر وسائل التكنولوجيا من المؤسسة التعليمية إلى الطلاب. في ظل الظروف الراهنة لانتشار فيروس كورونا والذي اجتاح العالم كله، تم تفعيل عملية التعليم عن بعد في الأردن وإيقاف ارتياد الطلاب للمدارس ضمن الإجراءات الاحترازية لتحقيق التباعد الاجتماعي منعاً لانتشار الفيروس.

استطاعت الحكومة الأردنية تفعيل بديل يحاكي الإزمة الحالية من خلال قنوات تلفزيونية ومنصات الكترونية أشهرها منصة درسك التعليمية التي تبث الدروس المتلفزة عبر قناة الأردن الرياضية ويتم اعادتها بشكل منتظم.

قام معهد غرب آسيا وشمال أفريقيا باعداد هذه الورقة لرصد آراء عينة عشوائية من الآباء والامهات والاخوات وغيرهم ممن يساعدون الطلاب في عملية التعلم عن بعد، بالإضافة الى تسليط الضوء على التحديات التي تواجههم وتوثيق مقترحاتهم لتفعيل العملية التعليمية بطريقة تناسب مع ظروفهم. نأمل ان تساند هذه الورقة صانعي السياسات ممن يعملون على تطوير العملية التربوية وخاصة في ظل هذه الجائحة.

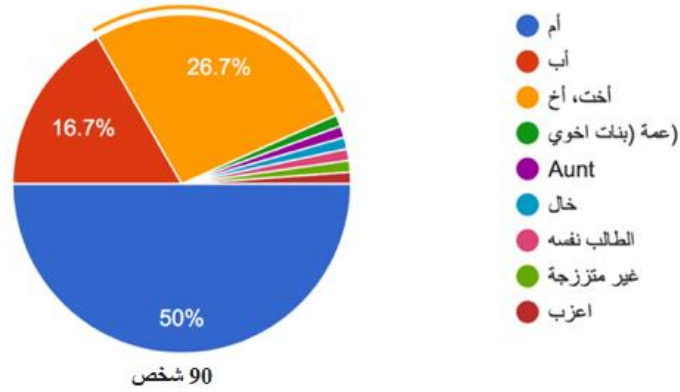
قام المعهد بنشر استبيان الكتروني مكون من احدى عشر سؤال، يتكون من خيارات متعددة واجابات سردية، حيث أجاب على هذا الاستبيان 90 شخص، تم توزيع الاستبيان عليهم بشكل عشوائي باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي خلال فترة زمنية امتدت من بداية شهر نيسان 2020 الى نهايته .

استندت هذه الورقة على تحليل آراء العينة بشكل نسبي بحيث ان المعلومات الوارد تحليلها ما هي الا آراء العينة بشكل مستقل والبيانات التي استندت عليها ما هي الا تحليل نسبي من قبل الباحثين، مع الاستناد بشكل جزئي الى بعض المراجع المكتبية .

الدور الأكبر في تعليم الطلاب:

50% من العينة هن من الأمهات و 26.7% من الاخوات والايخوان ثم 16.7% من الآباء وهذا يلخص الدور الأكبر للأمهات في العملية التعليمية بكافة اشكالها. تعد المرأة في المجتمع العربي أكثر قرباً والتصاقاً بأبنائها كما تتشارك اغلب النساء أدوار الرعاية بكافة اشكالها. ومنهن في نفس الوقت ممن يعملن في قطاعات مختلفة اساسية ومساندة ترفد الاقتصاد وتعمل على زيادة مؤشرات التنمية في الدول.¹

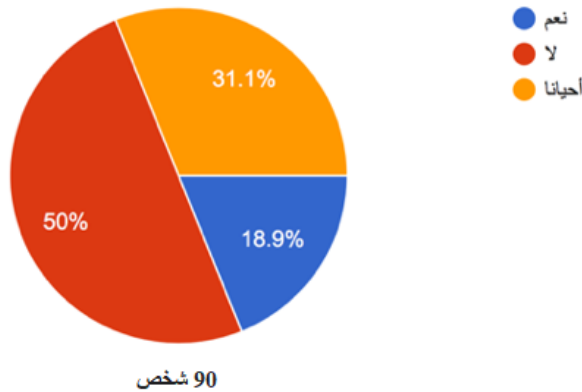
هل أنت:



مدى متابعة الطلاب للدروس المتلفزة عن بعد، بانتظام:

18.9% من العينة فقط يتابعون قنوات التلفزيون الأردني بشكل منتظم وهذا ينذر بمتابعة منخفضة للطلاب لهذه البرامج، حيث ان 50% من المستجيبين عبروا عن عدم متابعتهم للدروس المتلفزة عبر قنوات التلفاز الأردني، مما يستدعي صناع القرار من التطرق الى قنوات اتصال جديدة بهدف الوصول بشكل أكبر الى الفئة المستهدفة.

هل تتابع القنوات التي تبث الدروس المتلفزة بشكل منتظم عبر قنوات التلفاز الاردني؟

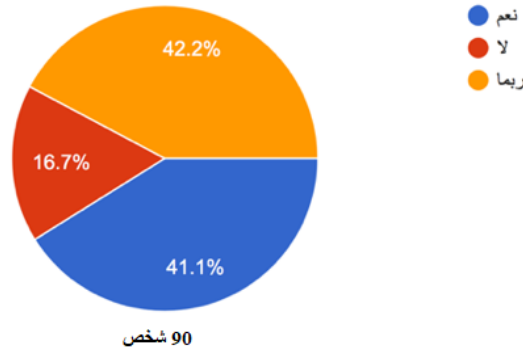


نحو مجتمع المعرفة ، سلسلة دراسات يصدرها مركز الدراسات الاستراتيجية جامعة الك عبد العزيز دور المرأة في مجتمع المعرفة¹

مساهمة الدروس المتلفزة بتعزيز العملية التربوية خلال الدراسة عن بعد:

كانت نسبة الإجابات بربما 42.2% اما نعم كانت النسبة 41.1% وهذه نسبة متقاربة جدا، مما يعني ان هنالك نسبة من الأهالي لم يستقروا على رأي ثابت وهذا قد يعود الى انها عملية جديدة تحتاج وقتنا أطول ليستطيع الاهل من تحديد فاعليتها، وقد يتطلب ذلك إعادة فحص نتائج الاستبيان بشكل بعدي لقياس مدى الاختلاف في النتائج .

برأيك هل تساهم هذه الدروس المتلفزة بتعزيز العملية التربوية؟



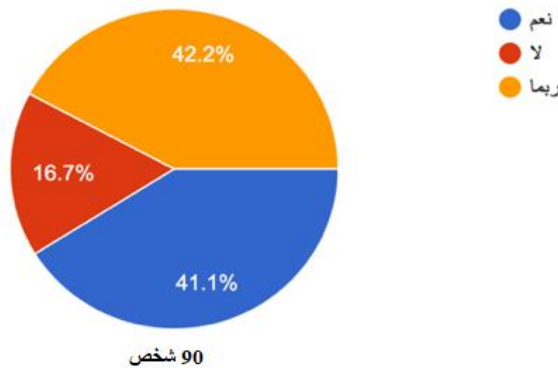
استجابة الطلاب للدراسة عن بعد:

22.2% من العينة اجابوا بانه لا توجد استجابة نهائياً من قبل الطلاب، مما يعني ان هنالك نوع من عدم تقبل للدروس المتلفزة وحيث تتركز هذه النسبة على الطلاب من الفئات العمرية الصغيرة التي بالاعل لا تجد أي تفاعل وانجذاب للدروس المتلفزة.

61.1% من العينة اجابوا بانهم لاحظوا تغيير قليل في الاستجابة للافضل وتعتبر اعلى نسبة في الاجابات مما يعني ان هنالك قابلية للتغيير والاستجابة تماشياً مع الظروف الحالية وتطور وامتزاج الأدوات التكنولوجية ووعي الاهل والطلاب.

16.7% من الإجابات كانت تشير الى ان هناك استجابة سريعة وتحسن في أداء الطلاب، ويعزى ذلك الى ان هنالك متابعة من قبل بعض الأهالي وكذلك هنالك جزء تعليمي يعطى عن بعد منذ فترة من قبل بعض المدارس. بعض المعلمين والمعلمات كانوا قد لجؤوا لاستخدام منصات التواصل الاجتماعي المختلفة لمتابعة طلابهم، الامر الذي ساعد بعض الطلاب في الاستجابة السريعة للدروس المتلفزة.²

برأيك هل تساهم هذه الدروس المتلفزة بتعزيز العملية التربوية؟



حيث يتمكن الاهل واولياء الامور من التواصل مع noorspace من مبادرات وزارة التربية والتعليم في الأردن هو نظام التعليم الالكتروني الذي اطلق في ايار من سنة 2019م المدرسة والاطلاع على نتائج أبنائهم في جميع الامتحانات بالإضافة الى العديد من الخدمات .

مدى التفضيل لاستمرارية نظام "التعليم عن بعد":

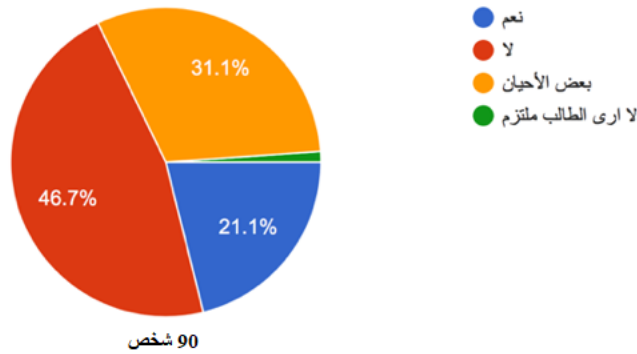
اشار 46.7 % من العينة المستهدفة ان لا حاجة لاستمرار نظام التعليم عن بعد عند انتهاء الإجراءات الاحترازية لجائحة كورونا، ويفضلون العودة الى نظام التعليم الصفي في المدارس وهذا قد يعزى لضمان متابعة تقييم نتائج التعليم من قبل المعلمين المختصين والإدارة المدرسية، او تفضيل النظام التعليم الكلاسيكي؛ ومن جانب آخر ممكن ان تدل الإجابة على مقاومة متوقعة للتغيير.³ وبما ان غالبية عينة الدراسة هم من الأمهات فقد يعزى ذلك أيضا الى توجه المرأة لإعادة ترتيب أولوياتها بما يخولها بالتعامل مع الأنشطة المنزلية الأخرى. ومن الجدير بالانتباه الى عدم توفر البنية التحتية المساندة لعملية التعليم عن بعد لدى عدد كبير من العائلات، والمتعلقة بشكل اساسي بمتابعة نظام التعليم عن بعد، كتوفر الانترنت وأجهزة الهواتف الذكية والحاسوب، بالإضافة الى مدى سهولة الاستخدام والوصول الى المواقع الالكترونية ذات العلاقة.

وفي نفس السياق، عبر 31.1 % من العينة المستهدفة عن عدم تأكدهم من نجاعة استمرارية او عدم استمرارية نظام التعليم عن بعد، وقد يعزى ذلك لضعف الموثوقية بمخرجات نظام التعليم عن بعد مقابل اعتيادهم على التعليم الكلاسيكي او التعليم الوجيه، والذي يضمن بالأساس وجود مراقب مؤتمن يرصد النتائج ويحللها عبر الاختبارات المكتوبة والذي يشكل تواجد وتفاعل الطالب الفعلي في الصف أحد عناصر العملية التعليمية.⁴

بينما فضل 21.1 % من العينة المستهدفة استمرار نظام التعليم عن بعد حتى بعد انتهاء الحجر المنزلي، وهذا يعبر عن مدى امتنان أولياء الأمور للخدمات التعليمية التي تقدمها القنوات التلفزيونية او المنصات التعليمية، والتي تتضمن متابعة دورية لمكتسبات عملية التعلم من تغذية راجعة وتقييم ذاتي بالإضافة الى قضاء وقت مفيد في المنزل، مما يسمح لأولياء الأمور بالقيام بمتابعة دورية لانجازات أولادهم التعليمية.

بدوره يرى جزء من العينة المستهدفة ان الطالب غير ملتزم بالأساس بالالتقيد بنظام التعليم عن بعد، وهذا قد يفسر بتنوع أنماط التعلم عند الطلبة، حيث ان بعض الطلاب يستقون النتائج التعليمية من خلال التجربة وبعضهم من خلال المشاهدة والبعض الآخر من خلال القراءة والاطلاع، ويبدو ان من كان له هذا الرأي كان قد طالب بتوفر كلا النظامين امام الطالب.⁵

هل تفضل بأن يستمر نظام التعليم عن بعد للطلاب وبشكل مستمر حتى بعد إنهاء الحجر؟



³ http://www.unesco.org/new/fileadmin/MULTIMEDIA/FIELD/Amman/pdf/ESP_ARABIC_Final.pdf الخطة الاستراتيجية لوزارة التربية والتعليم

٢٠٢٢-٢٠١٨

(vark) كتاب أنماط التعلم نموذج فارك5

اقتراحات لتطوير عملية "التعليم من بعد":

يرى 47.8% من العينة المستهدفة ان من اهم سبل تطوير عملية التعليم عن بعد هو استخدام اساليب تعليم قادرة على جلب انتباه وزيادة تفاعل الطالب وإضفاء روح المتعة لمقرارات التعليم المتوفرة عبر القنوات التلفزيونية والمواقع الالكترونية ذات العلاقة، او بمعنى اخر هو تفعيل عملية التواصل بين أطراف العملية التعليمية لضمان اتصال تفاعلي بأدوات حديثة مطورة تسمح للطالب بالمساهمة عبر المشاركة والاقتراح والتفاعل، مما يحفز مهارات فردية كالتفكير النقدي، وحل المشكلات، والتحليل. وبالتالي الحد من نظام التلقين المتبع في نظام التعليم الكلاسيكي او الوجيهي، والمرتکز على المعلم بشكل أساسي.

فيما اقترح 25.6% من العينة المستهدفة ان يكون نظام التعليم عن بعد جزء من العملية التربوية، أي ان يكون هنالك نوع من المزامنة والتنسيق بين (وزارة التربية والتعليم والمنصات التعليمية الالكترونية ذات العلاقة) لضمان تجانس المعارف من كلا الطرفين والحد من أي تشتت للطالب، وبالتالي توفير فرصة المواكبة بين متطلبات المنهاج التعليمي المقرر من قبل الوزارة والمقررات التعليمية المتوفرة عبر المنصات التعليمية الالكترونية.

بينما اختار 12.2% من العينة المستهدفة القول بانه يمكن تطوير عملية التعليم عن بعد، من خلال رفع وعي أولياء الأمور بماهية التعليم عن بعد، من خلال اعطائهم دورات متخصصة بذلك، وهذا قد يفسر بسبب حداثة نظام التعليم عن بعد لدى بعض أولياء الأمور والذي قد يفوض فرص التقييم السليم والمتابعة لمخرجات عملية التعلم، وان وجود دورات متخصصة تساهم في فهم آلية عمل وأسلوب نظام التعليم عن بعد وكيفية التعامل معه، لضمان استمرار عملية تعلم أبنائهم بشكل جيد.

اجاب 12.2% من العينة المستهدفة، ان إضافة خاصية الوسائط المتعددة كالفديوهات التعليمية الى مقررات التعليم الموجودة عبر نظام التعليم عن بعد، يساهم ايجابيا في تعزيز كفايات ومهارات الطلاب، وهذا يعزى بشكل أساس الى أنماط التعلم حيث تشير الدراسات الى ان 65% من سكان العالم هم بصريين (التعليم عبر المشاهدة)⁶، وكما ان وجود هذا النوع من الطرق التعليمية البصرية يفسح المجال للطلاب لإعادة ومشاركة الفيديوهات بشكل مرّن.

برأيك كيف يمكن أن تتطور عملية التعليم عن بعد؟



⁶Approximately 65 percent of the population are visual learners. – *Mind Tools*, 1998
<http://visualteachingalliance.com>

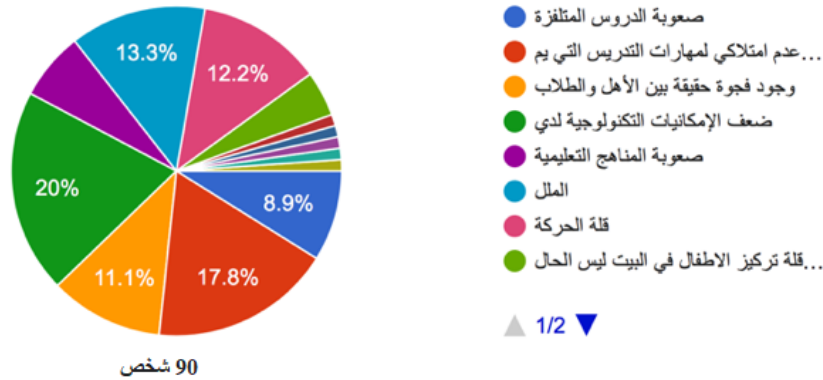
تحديات "التعليم عن بعد" لدى الطلاب:

20% من العينة المستهدفة اشارت الى ان من اهم التحديات التي تواجه الطلاب هي ضعف الإمكانيات التكنولوجية الشخصية وضعف البنية التحتية الالكترونية عند الطلاب، وقد يفسر ذلك ضعف توفر الإمكانيات اللازمة لمواكبة نظام التعليم عن بعد كالاتصال بالإنترنت و توافر الانترنت اما عبر خطوط الهاتف او الاشتراك المنزلي . هذه التحديات تشمل تفاوت المستويات الاقتصادية لدى العائلات والقدرة على الاشتراك بالانترنت الدائم والقوي بالإضافة الى توفر جهاز حاسوب لكل طفل او جهاز نقال او توفر جهاز التلفاز خلال فترات البث، الى جانب ضعف المعرفة الالكترونية بتشغيل وتحميل للمواقع الإلكترونية.⁷

17.8% اجابوا بان من اهم التحديات ايضاً هو عدم امتلاك أولياء الأمور مهارات التدريس اللازمة لمتابعة سير العملية بين الطالب والنظام التعليمي بشكل معزز، حيث ان آليات التعليم المتبعة في نظام التعليم الكلاسيكي او الوجيه قد يختلف عن متطلبات التعليم عن بعد. وإذ يجب الاخذ بعين الاعتبار تفاوت المؤهل التعليمي بين أولياء الأمور، والذي قد يساهم بتعزيز المكتسبات العملية التعليمية بشكل افضل لبعض الطلاب بسبب المتابعة الحثيثة. في نفس الوقت أولياء الأمور الأقل تعليم لن يتمكنوا من مساعدة أولادهم على نحو فعال.

13.3% يعتقدون ان الملل هو من اهم التحديات التي يواجهونها خلال عملية التعلم عن بعد، وهذا قد يعزى الى جمود عملية التعلم والطرح المرافق لها، ويمكن ربط هذه النقطة بموضوع ضرورة إضفاء طابع من المتعة واستخدام الوسائط المتعددة لذلك. والجدير بالذكر بان الطلاب يقضون معظم وقتهم داخل المنزل وبالتالي أي عملية تعلم جامدة خالية من التسلية من المتوقع ان تواجه بالفور وضعف الاستجابة. كذلك 12.2% من العينة المستهدفة اجابوا بان التسمر وجلس الأطفال امام التلفاز او الحاسوب لمتابعة مقررات التعليم عن بعد، يحد من حركة الطالب مما يؤثر سلبا في نشاطه ودافعيته للاستمرار بمتابعة الدروس عبر الانترنت او التلفاز.

ما هي أهم التحديات التي واجهتها أثناء التعليم عن بعد مع الطلاب؟



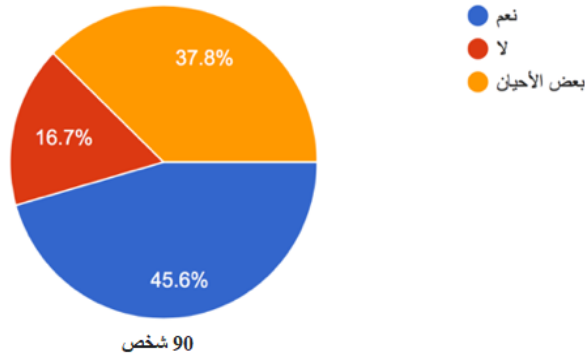
7 كتاب تطور القطاعات الاقتصادية والاستثمارية عبر تاريخ الأردن

نظام "التعليم عن بعد" ومحو الامية التكنولوجية:

45.6% اجابوا بان التعليم عن بعد والمستند بشكل اساسي على استخدام المواقع الالكترونية يساهم في محو الامية الالكترونية لمستخدميه، وهذا يعزز التعامل المستمر الذي يفرضه النظام على مستخدميه من خلال اتاحة الفرصة سواء للطلاب او المعلمين او الاهل باستخدام جهاز الحاسوب للوصول الى البرامج المختلفة مثل مايكروسوفت وورد واكسل وغيرها، فضلا عن حثهم لتصفح الانترنت والمواقع التعليمية.

الا ان 16.7% اجابوا ان نظام التعليم عن بعد بالرغم من استخدامه للمنصات الالكترونية لا يساهم في محو الامية التكنولوجية ويعود ذلك ربما الى اقتصار الاستخدام على الطلاب أكثر من ذويهم كما يركز هذا النظام على عدد محدود من البرامج والتطبيقات ذات العلاقة. فيما ذهب قسم آخر من العينة للقول ان نظام التعليم عن بعد يساهم في محو الامية في بعض الأحيان، وقد يفسر ذلك بان عدم استهداف الاهل بشكل مباشر من قبل النظام لا يتيح الفرصة لإيجاد فرصة تعليمية مركزة من شأنها توطيد معرفة الاهل بالمعرفة التكنولوجية وبالتالي الحد من الامية التكنولوجية.

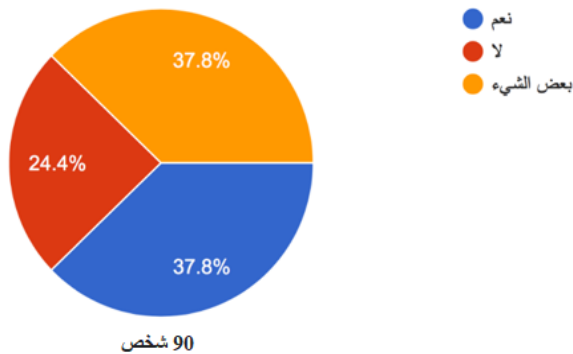
برأيك هل يعد التعليم عن بعد أحد الأدوات المهمة في محو الامية التكنولوجية لدى المعلمين والاهل؟



نظام "التعليم عن بعد" ومدى متابعة أولياء الامور:

في هذا السؤال، تساوت نسبة الذين اشاروا الى ان التعليم عن بعد قد ساهم في تعزيز معلومات أولياء الأمور وقدرتهم على متابعة تعليم أولادهم والذين أشاروا الى ان امكانياتهم تحسنت بعض الشيء. وقد يعل ذلك التوجه الى ان نظام التعليم عن بعد قد ساهم بانخراط أولياء الأمور اكثر في متابعة أطفالهم خلال عملية التعليم، وخصوصا بعد ان وفر الحجر المنزلي مساحة اكبر من الوقت لأولياء الأمور لمتابعة شؤون أطفالهم، حيث يتيح نظام التعليم عن بعد إمكانية اشراك افراد العائلة كلها ان أرادوا في الاستماع الى الدروس او حل الواجبات. بينما مساحة الصف، وعدد الكراسي، وتخمة الصفوف المدرسية لا تساعد

هل ساهم التعليم عن بعد بتعزيز معلوماتك التعليمية ومتابعة اولادك خلال هذه الفترة؟

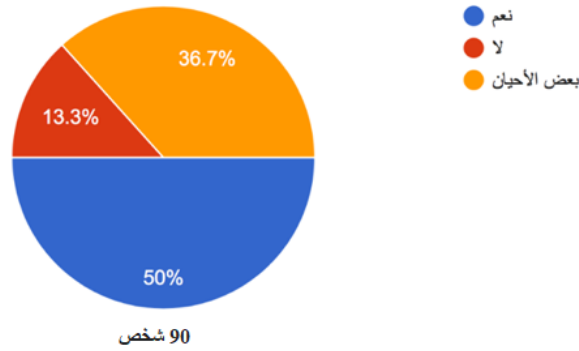


في هذا المضمار. وهذا قد يساهم بشكل فعلي في تعزيز إمكانية أولياء الأمور في متابعة سير العملية التعليمية وصولا الى اكتساب مهارات تعليمية وتعلمية في نفس الوقت. بينما يرى الراضون بنسبة 24.4% ان نظام التعليم عن بعد هو نظام لا يساهم في تعزيز المعلومات التعليمية لدى أولياء الأمور ويفسر ذلك لانه نظام موجه للطلاب بشكل أساسي وان أولياء الأمور هم فئة مستفيدة ولكن غير مباشرة. من المهم الإشارة الى ان مدى الانخراط من قبل أولياء الأمور هو معيار الحكم هنا.

العلاقة بين الاهل والطلاب خلال "التعليم عن بعد":

يرى نصف المشاركون بالعينة بان هنالك فجوة بين الاهل والطلاب بخصوص قدرة الاهل على مساعدة اولادهم، ولا بد ان نتفهم بان جائحة كورونا قد فرضت واقعا غير تقليديا على البيت الأردني، حيث ان التحول من نظام تعليم كلاسيكي وجاهي الى نظام تعليم عن بعد بين ليلة وضحاها هو ليس بالأمر اليسير على أولياء الأمور، حيث ان الانتقال الغير السلس قد يواجه تحديات عدة، على رأسها مقاومة التغيير وان أي عملية تماهي مع هذا التغيير يحتاج الى وقت للتعلم والتكيف. فقد تفسر هذه الفجوة أيضا بان نظام التعليم الالكتروني فرض على أولياء الأمور ضرورة التعامل مع الأجهزة الإلكترونية والمواقع العلمية وبالتالي اجبر الاهل العمل على خفض الامية التكنولوجية. ويمكننا القول بان أولياء الأمور الذين يمتلكون مهارة تكنولوجية كان الامر أسهل عليهم من غيرهم، هذا اذا ما افترضنا ان كل الذين شاركوا في العينة يمتلكون البنية التحتية الضرورية للتعليم عبر الانترنت، وربما هذا ما اراد التعبير عنه 13.3% من العينة الرافضين لفكرة وجود فجوة بين أولياء الأمور والطلاب.

باعتقادك هل هناك فجوة في العلاقة بين الأهل والطلاب بخصوص قدرة الأهل على مساعدة أولادهم في التعليم؟



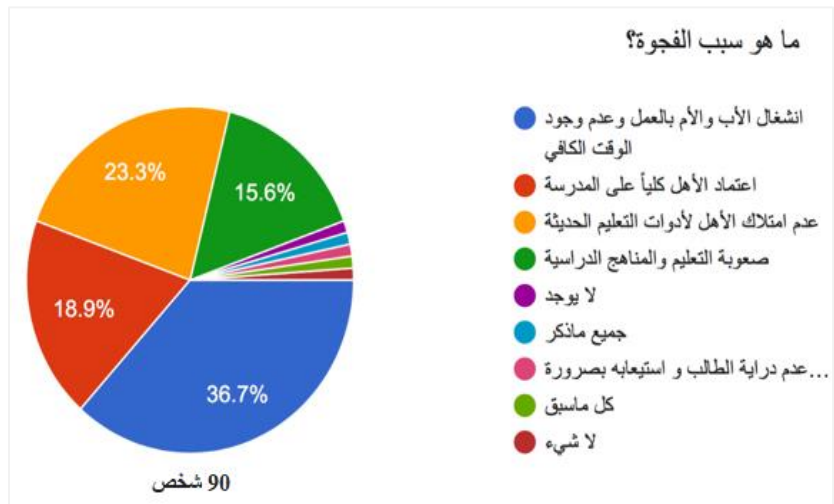
أسباب الفجوة:

اشارت نصف عينة البحث بوجود فجوة بين الطلاب واولياء الأمور بخصوص قدرة الاهل على مساعدة اولادهم في التعليم عن بعد، تنوعت الأسباب كما يلي:

اجاب 36.7% ان من اهم أسباب وجود هذه الفجوة هو عدم توفر الوقت او تناسبه مع وقت التعلم عن بعد ليشاركوا به أطفالهم، وان انشغال أولياء الأمور في العمل يحد من قدرتهم على متابعة أمور أبنائهم التعليمية.

فيما اجاب 23.3% من العينة ، ان عدم امتلاك الاهل لأدوات التعليم الحديثة يحد من قدرتهم على مساعدة أطفالهم، كما قد يسبب ضعف الانترنت او عدم امتلاك أجهزة الكترونية او امتلاك أجهزة غير حديثة بتعقيد العملية وبالتالي الحد من انخراط الاهل فيها.

اشار 18.9% ان اعتياد أولياء الأمور على ترك متابعة العملية التعليمية للأطفال منوطاً بشكل أساس في المدرسة والمعلمين، وان التحول الغير تدريجي نحو التعليم عن بعد خلق فجوة بين أولياء الأمور والطلاب، حيث ارتكزت عملية المتابعة بشكل فجائي على أولياء الأمور الذين لم يعتادوا على تحمل هذا الدور بشكل كامل. وربما عزز هذا الطرح ان المناهج الدراسية صعبة ولا حمل لأولياء الأمور على متابعتها .



الخاتمة والتوصيات:

وجود أبنائنا في البيت لعدة أشهر ضمن ظروف ضاغطة نفسياً وانقطاع عن التواصل بمعلميهم وأصدقائهم هو ليس بالأمر السهل، ولذلك فلا بد ان يعود التواصل بين الطلاب والمعلمين لرأب الفجوة وتحقيق المساواة، وعلى المؤسسات التعليمية ان تأخذ بعين الاعتبار كل حيثيات الازمة من:

- تحقيق تقبل واندماج الطلاب يحتاج الى استخدام التكنولوجيا المصورة، فلا بد ان تبقى الصور والفيديوهات والاتصال البصري ليساهم في نجاح العملية التربوية.
- تخصيص وقت أكثر للمرشدين النفسيين وجلسهم بوقت أطول مع الطلاب والمعلمين والاهل ان امكن، اذ من المؤكد ان جميع الفئات في المؤسسات التعليمية تضررت نفسياً خلال هذه الجائحة.
- إعادة النظر بأسلوب التعليم عن بعد لاختار بالاعتبار البنية التحتية الضعيفة عند عدد من العائلات.
- إعادة النظر بشكل الدروس المتلفزة واطافة المحتوى الجاذب للطلاب وخاصة الفئات العمرية الصغيرة.
- تخصيص دورات لتعليم وبناء قدرات الأهالي في العملية التعليمية سواءً على صعيد التكنولوجيا او على صعيد المهارات والاساليب.